

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء وضمن سلسلة الدُّروس الرَّمْضانية المسجلة أن يقدم

لكم محاضرة بعنوان:

# مهمات الصَّوم

ألقاها فضيلة الشيخ: محمد بن رمان الهاجري

-حفظه الله تعالى-

في فاتح رمضان عام ثمانية وعشرين وأربعمئة وألف هجرية

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الجميع.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.  
وأن يتخلل ذلك شيء من الأسئلة في الكلمة أو في موضوعنا، فمن كان مشاركاً نحلناه شيئاً  
من الكتب، وقبل أن أبدأ:

متى فرض الصَّيام؟ وكم سنة صام النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟

ما تدرون متى فرض الصَّيام؟ من يجاوب يرفع يده، ونعطيه كتاب مجلد يستفيد منه، تفضَّل  
أنت،

وكم سنة صام النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تسع، خذ من كل شيء كتاباً، تفضَّل.

إذن متى فرض؟

فرض في السَّنة الثَّانية قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

أركان الإسلام خمسة، أولها: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وهي معك في  
الصَّباح والمساء في اللَّيل والنَّهار في السَّفر والإقامة وفي سائر أحوالك ولا لا؟ إذا عبادة آنية  
مستمرة معك.

الفرض الثَّاني: إقام الصَّلاة، وإقام الصَّلاة عبادة يومية مستمرة معنا، هل خلا يومٌ من صلاة؟  
أبداً، مستمرة معنا، وفي اليوم خمس صلوات.

عبادة الزكاة فريضة، وهي عبادة مالية سنوية ليست محدّدة بل لربّما يمرّ يومياً، كل تحلّ عليه زكاة من المسلمين ولا لآ؟ وأما الزُّروع وما يتعلق بها ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

وأما الصَّيام فهو عبادة سنوية لمدة شهر كامل، فمحدود فيها العدد، وتدور ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] مات قبله معذور، وجب الشهر ولم يتم..... أنت تسأل ربك أن يبلغك رمضان، أكرمك الله فبلغك رمضان فماذا أنت صانع؟ ماذا أنت صانع في هذا الشهر؟ ماذا أنت صانع في نهاره؟ ماذا أنت صانع في ليله؟ كيف وقد خبرت عن بعض الأمور، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر: أن أبواب الجنة تفتح، وأبواب النار تغلق، والشياطين تُصَفَد، وينادي يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر<sup>١</sup> فمن أيّ الفريقين ترغب؟ أبواب الجنة فتحت، ونداء الخير انطلق، وأبواب النار أُغْلِقَتْ، والتَّحذِير من الشر انطلق، والموسوس للنفوس قد قُيِّدَ فلا يخلص لها كما كان.

إذاً لماذا نرى بعض الناس يقع في بعض الأمور السيئة وقد صَفَّدَت الشَّيَاطِين؟  
نقول نفسه الأمارة بالسوء، وشياطين الإنس لم تُصَفَّد، ألا تستعِذ بالله - تبارك وتعالى - عندما تستعِذ من الجنة والناس، أليس في الإنس شياطين؟  
الشَّيْطَانُ الْجَنِّي إن ذكرت الله واستعدت به خَس، وأمّا الإنسيّ فهو يتزايد.

١ - (( إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَّةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ))

إذا فاحذر من أصحاب السوء، واستعد بالله من شر نفسك هذا في البداية، هل لك قدرة على التغيير؟ نعم، لك قدرة على التغيير، ألا تلاحظون أن هناك فرق بين أمس واليوم! أسألكم جميعاً الآن، أليس هناك فرق بين أمس واليوم؟ ما في فرق؟ تغير كل شيء، كل شيء تغير، ألم نغير من سلوكياتنا!

إذا عندنا قدرة على التغيير ولا ما عندنا؟

عندنا قدرة، حتى على مستوى المباحات غيرنا، على مستوى المطعم الأكل والشرب، على مستوى الوجبات.

إذا عندك قدرة على التغيير، هل ستبدأ بالتغيير؟ هل ستستمر على التغيير؟ بما أنك عندك القدرة على التغيير هل هذه القدرة قدرة أحادية أم قدرة جماعية؟ قدرة جماعية، الأمة كلها غيرت،

فلا يأتي عاجز كسلان مخذل يقول: لا نستطيع أن نغير الواقع ووضعتنا، والله هذه كلمة المتخلف عن الركب، الذي نظرتة دائماً نظرة عاجزة مكسرة للقوى، والله للأمة قدرة على التغيير، أما ترونها أن من الصين إلى أمريكا المسلمون قد غيروا وضعهم في خلال كم؟ أقل من أربع وعشرين ساعة أين العزائم والهمم!!

إذا هناك قدرة على التغيير ولكن نسأل الله أن يصلح الأحوال، متى ما انتصرنا على نفوسنا نصرنا الله، ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] ، هذا شهر الصيام، هذا شهر

الانتصارات، هذا شهر الجهاد، هذا شهر العمل، هذا شهر الصبر، هذا شهر العبادة، هذا شهر القيام، هذا شهر الإنفاق، هذا شهر القرآن، هذا الشهر تميّزت فيه الأمة بأشياء كثيرة، لماذا يرى البعض أنّ هذا شهر النوم، شهر الأكل والأطعمة، شهر الأسواق، شهر سهر الليل ونوم النهار، شهر الإسراف والتبذير، شهر انتشار القمام والأكل المرمي، لماذا يرى الناس هذا؟ كم هي النفايات التي يقذفها الناس على أبواب دورهم، لو تسأل عامل البلدية: في الأيام العادية كم يأخذ من الحاويات؟! وتساءل هذا العامل: كم تأخذ في رمضان من الحاويات؟! ماذا سيجيبك؟

أكثر ما يرمي الناس بقايا الطّعام في رمضان، لماذا؟ لأنّهم يكثرون من ذلك، ولو تأملنا الآية بماذا ختمت ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] كتب أي قضاه الله وأمره وأوجهه، ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] فالصّيام لم تبدأ به الأمة فقط، إنّما كانت عبادة ممارسة في الأمم السابقة، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

إذا التقوى ثمرة من ثمار الصّيام، إن كان ذلك الصّيام صياماً حقيقي، ولذلك ألف شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه- حقيقة الصّيام فمن أقبل نال الأجر، ومن أعرض فإنما حجب الخير عن نفسه، في كل الأعمال سواء كانت قولية أو مالية أو قلبية أو فعلية، كل شيء تُقبل عليه لك الخير، كل شيء تُعرض عنه أنت محروم حرمت نفسك، لن يضر الناس شيء، والله غني عن عبادة العالمين، لا تنفعه طاعة الطّائعين ولا تضره معصية العاصين، ((يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي

شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا)) إِذَا اغْنَمَ أَنْتَ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ [فاطر: ١٥-١٧] ، اغْنَمَ أَنْتَ

ونل بذلك الخير، أعمالٌ صالحة، يتقلد بها العبد في هذا اليوم، وفي هذا الشهر، ما بين قراءة للقرآن، وما بين ذكر الله -تبارك وتعالى- ما بين صلة للأرحام، ما بين تواصل مع الأخوة والأحبة، ما بين إنفاق للمال، ما بين إطعام للطعام، وهكذا، هناك من يتهياً للذهاب إلى العمرة، هناك من يتهياً إلى أن يبدأ بختمه القرآن، هناك من يتهياً لبدأ في أذكاره، هناك من يتهياً ليصل أرحامه، هناك من يتهياً، والناس مختلفون في وجهاتهم ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا

الْحَيَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] ولكن لا تكن كسولاً، لا قارئاً للقرآن، لا ذاكراً لله، لا واصلاً لأرحامك،

لا مطعماً للطعام، لا منفقاً للخير، لا مكتسباً للأجر لا باذلاً فيه، فوالله إنك لمن المحرومين، إن وقعت في مثل هذه الأمور، فماذا تفعل إن قال حي على الصلاة، لم تأتِ إلى المسجد إذا أين تذهب، بيوت الله التي فيها الاطمئنان حارمٌ نفسك إياها في رمضان و في غير رمضان؟! هذه الليلة أول مغرب في هذا الشهر غالباً ما تمتلئ المساجد بالمصلين، وهذا توفيق من الله -تبارك وتعالى-

لكن يا عبد الله، استمر وواصل لتتل الأجر، الله -تبارك وتعالى- يقول: ﴿وَلِيَّ لَغَفَّارٍ لِمَنْ تَابَ

وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] ، وهذه شروط التوبة الأربعة: آمن، وعمل صالحاً، ثم

اهتدى ﴿وَلِيَّ لَغَفَّارٍ لِمَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]

هذا شهر التَّوْبَةِ كم من إنسان مَنَّ الله عليه التَّوْبَةُ في رمضان من عصاة المسلمين إلى أن أصبح من الطَّائِعِينَ، بل من الكفَّار إلى أن أصبح من المسلمين، إذاً هذا متى وجب؟ أمَّا على من يجب؟ فيجب على كل مسلم، عاقل، بالغ، قادر، مقيم، خالي من الموانع، أعيد وسأسأل من يعيد، يجب الصَّيام على كل مسلم: عاقل، بالغ، قادر، مقيم، خالي من الموانع. على من يجب الصَّيام؟ هذا سؤال لكم، من يجيب عليه؟ تفضل،

..... وإيش معنى خالي من الموانع؟

..... وإيش الأعذار؟

..... المرأة، الخلو من الموانع المرأة

المسلم يخرج منه ماذا؟ يخرج منه الكافر،

إذاً كل مسلم، ضد الإسلام الكفر لو أن كافرًا صام وأراد التَّعَبُدَ لله بصيامه ما حكم هذا الصَّيام؟ هل يصح ولا ما يصح؟ مع ذكر الدَّليل، تفضَّل،

هل يصحَّ الكافر صيامه، حتى لو قصد به وجه الله؟ ما يصح لأنَّه كافر لم يقل لا إله إلا الله

محمَّد رسول الله، ألم يقل النَّبي -صَلَّى الله عليه وسلَّم- عندما أرسل معاذًا إلى اليمن ((سَتَأْتِي

قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَأَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ -وبرواية أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني

رسول الله - فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وَلَيْلَةٍ))

هنا الفرضية في العبادات بعد الإقرار بالشهادتين فيما أنه لم يقر بالشهادتين ولا يزال باقيًا على

أصله، فلا يقبل منه هذا ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] ، خسران ضلال كافر، وإن تعبد وفعل لابد أن تكون لله خالصة، وإلا

هو لاء يقول الله -تبارك وتعالى- لهم ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ① ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ﴾ ②

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ١-٢] وماذا؟ ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]

إذا لابد الإسلام ثم يتبعه أن يكون عاقلًا، وإيش ضد العاقل؟ غير العاقل لأن غير العاقل  
تحتمل الجنون وغيره، غير عاقل المجنون غير مكلف لأنه غير عاقل، لكن الذي سنّه كبير،  
وخرّف هل يعتبر مكلفًا عندك؟ ليش؟ لأنه غير عاقل، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، هذا  
وسعه تكليفه أن يكون عاقلًا، لكن هذا الرجل غير عاقل مجنون، من حيث إنه فاقد للعقل، وأما  
المخرّف فهو فاقد للعقل من حيث إنه ليس عنده عقل، عياله ما يعرفهم، الليل والنهار ما يعرفه،  
قد خرّف وبلغ من السنّ أرذله -نسأل الله حسن الختام-.

طيب فاقد العقل يدخل فيه إيش؟ الصّرع ، الغيبوبة، بعض الناس تصيبه غيبوبة شهرين  
ثلاثة فاقد الوعي، لو أن شخصًا -حمانا الله وإياكم- صار له حادث في رجب أحيانًا بعضهم  
يستمر ست أشهر في الغيبوبة ولا لأ؟ فلم يفق إلا بعد الحجّ، هل يقضي الصّلاة والصّيام الذي  
مرّ؟ لا، ليش ما عليه تكليف؟ فاقد الوعي.

طيب، لو أن شخصًا سوى له عملية قبل الفجر وخدّره ولم يستيقظ إلا نصّ الليل هل يقضي  
الصّلاة والصّيام ذاك اليوم؟ ما يقضي الصّلاة والصّيام؟ لا تخلّيها تروح عليك تعال خذ،

ما كان حكمه قريب من حكم النّوم يأخذ حكم النّوم، واضح إذاً ما كان قريباً من النّوم، بعض النّاس ينام يوماً، ينام ولا ما ينام؟ فما كان قريباً من النّوم يأخذ حكم النّوم كيوم ويومين ونحوه،

ثمّ الأوّل غيبوبته باختياره ولا بغير اختياره؟ بغير اختياره، وصاحب العملية والتّخدير؟ باختياره إذاً هنا فرقت المسألة ولا لأ طيب.

مسلم، عاقل، بالغ،

البلوغ: هو وصف حكمي للأنتى إذا حاضت والشّاب إذا بلغ، طيب قبل البلوغ إذا احتلم، أو بلغ خمسة عشر، هل هذا السنّ ما قبله يمارس العبادات، ولا ما يمارسها؟ يمارسها،

إذا يقال تصحّ منه ولا تجبّ عليه، لو أنّه بلغ مثلاً في عشرين رمضان، ويوم خمسة عشر رمضان هرّب أفطر ذلك اليوم، أفطر في خمسة عشر رمضان، ولما أتى يوم خمسة وعشرون رمضان تلك السنّة مرض وأفطر، وأتى بعد رمضان ماذا يقضي؟

يقضي خمسة وعشرين، طيب وخمسة عشر، طيب كلها سنة واحدة وشهر واحد، لاحظتوا

الحكم التّكليفي وإيش علاقته بالعبادات؟

إذاً هنا يؤثر، إنّّه يجب عليه قضاء خمسة وعشرين، وخمسة عشر هل يجب عليه قضاؤه؟

لا يجب عليه، ولكن إنّ قضاؤه أفضل، هو غير مكلف في خمسة عشر، لكنّه بعد العشرين هو مكلف، احتلم ذاك اليوم، ويُقال فيه كما يُقال في المسلم الذي أسلم في عشرين رمضان، هل

العشرون يوماً الي قبل تجب عليه؟ لا، إذاً هو مكلف من عشرين ووراء، ((الإِسْلَامُ يُحِبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ)).

مسلم، عاقل، بالغ، قادر، مقيم، القادر والمقيم استثناهم الله - سبحانه عز وجل - في آية من القرآن، الذي يأتي بالآية له هذا الكتاب فتاوى أركان الإسلام للشيخ ابن عثيمين -رحمة الله عليه- من الذي يأتي بالآية؟ تفضل ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] ، ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، مريض، مريض أو على سفر، وإيش ضدها؟ عندك، جابو، مريض أو على سفر، وإيش ضد المريض قادر، أو على سفر، مقيم، مريض أو على سفر، إذا كان مريضاً من الذي عذره؟ الذي أمره، الذي كلّفه هو الذي عذره، الذي أمره هو الله، والذي عذره هو الله.

طيب، لو أن المسافر صام، نقول يصحّ منه ولا يجب عليه، يصحّ منه ولا ما يصحّ؟ يصحّ، وأحوال السفر كم حال؟ أربعة أحوال، فانتبهوا لها:

● **الحال الأول:** أنه يستحب له أنه يفطر لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ))، والسفر الإفطار فيه رخصة من الله.

● **الحال الثاني:** أن يتساوى الأمران، يقول الراوي كنّا مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- في سفر، فمنّا الصّائم، ومنّا المفطر، فما أنكر الصائم على المفطر، وما أنكر المفطر على الصّائم، الإنكار يكون في الواجب ولا في المباح؟ في الواجب، فما أنكر منّا أحد. إذاً هنا استوى حال الصّيام والسفر.

● **الحال الثالث:** أن رجلاً صام وظلَّ عليه، فلما أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فراه، فقال: **((ما هذا؟))** قالوا: رجل صائم، قال: **((لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّيَامُ فِي السَّفَرِ))** أي ليس من تمام الأجر، فهنا الحال مكروه؛ لأن عليه فيه إيش؟ مشقة، وأيضا كلف على من؟ صحبته التي معه، يظللون عليه، وهذا يشلّه، أفطر، الله مرخص لك، إذا الحال هنا أيش؟ يكره فيه الصيام إذا فيه مشقة.

● **الحال الرابع:** يحرم من يورد دليله؟ الذي يورد دليل التحريم، مع ذكر الدليل تفضّل، طيّب، أجاب أنا؟ قال: **((لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ))**، أي ليس من تمامه، أما أمره أنّه يفطر، ما أحفظ، ما أحفظ أنّه أمره،

حديث آخر في السّفر، حديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان في غزوة، فاشتكوا ما بلغ بالجُند من الجهد والتعب، والعدو قريب منهم هذا متى؟ بعد صلاة العصر، فأمر بقدح من ماء، وهو على ظهر ناقته، فتناول الماء، وأمر الناس بالإفطار، بعضهم قال: ما بقي إلا قليل، أستمر وأفطر بعد العصر، فقالوا: يا رسول الله، إنّ من الناس من لم يفطر، فماذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ **((أُولَئِكَ الْعُصَاةُ، أُولَئِكَ الْعُصَاةُ))** فأمرهم أن يفطروا، صاحب المعصية في طاعة وإلا في فعلٍ يَأْثَم؟ أجيبوا، المكروه هل يَأْثَم؟ لا يَأْثَم المكروه، تعرفون تعريف المكروه، تعريف المستحب،.... ماذا قال لهم؟ **((أُولَئِكَ الْعُصَاةُ))** فأمرهم، إذا أنّ الصيام والإفطار رخصة، والإنسان فيها أمير نفسه، فهو فيها على ما يريد، فمستحبة له لكن عندما يأتي أمر ولي الأمر في مثل هذا الأمر، فهنا الأمر واجب، والواجب يقَدَّم على المستحب، لاحظوا الحكم

الشَّرعي الآن؟ وتارك الواجب إيش حكمه؟ هو يَأثم، وهو يعاقب؛ لأنَّه مأمورٌ بالامتنال، منهى عن التَّرك، فهنا أمرهم أن يفطروا، وألا يواصلوا، فواصلوا، فوقعوا في الإثم.

إذا هذه الأحوال، مسلم، عاقل، بالغ، مقيم، قادر.

القدرة يدخل فيها من؟ يدخل فيها كل مسلم، سليم، قادر على المواصلَة يخرج منها رجل كبير في السن، عقله معه، حواسه معه، لكنَّه ما يتحمل، يطعم عن كل يوم مسكينًا.

امرأة حامل أو مريض، وخشيت على نفسها وعلى ولدها، هي من أهل الأعذار، غير قادرة.

غير قادر يدخل فيها الذي معه مرض لا يُرجى بُرؤه، وهو في حاجة إلى دواء؛ لأنَّ الأمراض

كم نوع؟ نوعين:

مرض عارض ويبرأ صاحبه، فهذا ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] لما سلمت تقضي،

لكن المرض الدائم -الله يحميننا وإياكم- مثل السكر هذا بحاجة أن يتَّخذ إبرًا، ولا بد أن

يوازن معها بالتَّغذية أحيانًا ينخفض، أحيانًا يرتفع، أحيانًا يحتاج أن يأكل كذا، هذا كلُّها تعتبر

أعذار، وهو مريض دائم فهذا الحكم أنه يطعم.

ما الفرق بين الإطعام والقضاء؟ القضاء فيمن يستطيع أن يقضي، والإطعام فيمن لا يستطيع.

والإطعام عبارة عن نصف صاع مدين من الطَّعام، لأن الصاع كم مد؟

أربعة أمداد من قوت البلد، فيطعم نصف صاع عن كل يوم مسكينًا.

أنس بن مالك لما كبر لم يستطع الصَّيام، فكان يطعم يجمع ثلاثين مسكينًا أوَّل ليلة من رمضان

ويطعم، وبهذا أطعم عن الشَّهر كله.

هذا فيما يتعلق في بعض أحكام الصَّيام، متى وجب؟ على من وجب؟ زمانه هو برؤية الهلال أو تمام شعبان، هذه السَّنة بتمام شعبان ثلاثين يوم، ثمَّ صمنا.

نسأل الله أن يرزقنا وإيَّاكم تمامه، ويجعلنا وإيَّاكم من عتقائه، وأن يرزقنا الصَّيام والقيام فيه، فمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

هذه كلمة أردت ان أنصح نفسي بها وإيَّاكم.

وأسأل سؤال أخير ومن يجب عليه يأخذ كل ما على الطاولة من كتب، على من يجب الصَّيام؟

عاقل، بالغ، قادر، مقيم، خال من الموانع مثل المرأة عندما يأتيها العذر الحيض والنَّفاس، لو أنَّها صامت تؤجر ولا تأثم؟ تأثم مثل الذي يصلي بغير وضوء، لو أنَّها صلَّت وهي عليها العذر لها أجر ولا عليها وزر؟ هكذا الصَّيام إنما ينبغي لها أن تمسك كما أمرت.

أسأل الله أن يرزقنا وإيَّاكم العلم النَّافع والعمل الصَّالح، هذا وبالله التَّوفيق وصلى الله وسلَّم على نبينا محمَّد ، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إذا أحد عنده سؤال ننتظر خمس دقائق.



السؤال:

.....الإمساك؟

الجواب:

الإمساك؟ إذا أذن المؤذن يمسك، نحن في البلد يتعذّر علينا رؤية الفجر لكثرة الأنوار، قديماً كانوا يرون؛ لقلة الأنوار وظلمة الليل،

إذا سمعت الله أكبر المغرب أفطر من ( ألف ) التّكبير وإذا سمعت الله أكبر في أذان الفجر أمسك، إذا أذن ليس لك إلا ما في فمك وما في يدك، هذا لك، غيره لا، إذا قال الله أكبر أول ما يأذن جاز لك الإفطار.

ولكن هناك سنة مهجورة ينساها النّاس في الإفطار وهي سنة متابعة المؤذن، النّاس تبدأ في مشروع التّغذية، فتنسى الأذكار والأوراد، وهذه في الحقيقة سنة مهجورة، فانتبه ألا يفوتك الأذكار ومتابعة المؤذن ثمّ الدّعاء، فيجتمع لك أمران دعاء بعد الأذان، ودعوة الصّائم، والصّائم له دعوة مجابة عند فطره،

يقول النّبي - صلى الله عليه وسلّم - (( لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا الشُّحُورَ )) بل وجدت حديثاً في صحيح التّرجيب للمنزري، وصححه الشّيخ ناصر الدّين الألباني -رحمة الله عليه- وهي قوله: (( لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَلَ النَّاسُ الْفِطْرَ )) وهذا يدل على أنّ معالم ظهور الدّين بإقامة السّنن، فإذا كانت السّنن مُحَافَظًا عليها من باب أولى أن الفرائض مهتم بها، ولذلك لاحظ الحديث: (( لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ - وضد الخير الشرّ - مَا عَجَلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا الشُّحُورَ ))

الرّافضة ماذا تفعل؟ توافق اليهود لا يطعمون إلا عندما يرون النّجم هذا خلاف السّنة، السّنة أول ما يسقط القرص ولو ترى حمرة، بل مما قال شيخنا -رحمة الله عليه- الشّيخ ابن باز قال: "

حَتَّى لَوْ رَأَيْتَ ذَلِكَ أَثَرَهُ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَوْ فِي الْعَمَامِ أَفْطَرَ" أفطر لأَنَّهُ وجب الإفطار، متى  
يجب على الصائم أن يُفطر؟ إذا غربت الشمس أم إذا أذن المؤذن؟ إذا غربت الشمس، هل نحن  
نراها الآن في المدن؟ متعذر،

فلذلك نحن نتبع فيها المؤذن، مثلها مثل الفجر، وأنا أعجب لمن يعتمدون على الحساب في  
أذان المغرب، وتكون هناك شيئاً من الضجة في أذان الفجر، الصحيح أنها كلها مما اعتمد وعُمم،  
وأيضاً لا ينبغي أن تحدث هذه البلبلة، فتجد أكثر ما تحصل في رمضان، أين هم في الإحدى عشر  
شهر من السنة انتبهتهم، لأنه يترتب عليها الصيام، يترتب عليها الإمساك، طوال العام، يترتب  
عليها طهر حائض، حيض المرأة، يترتب عليها من أتى أهله على قول من يقول بأنه يتأخر، ماذا  
يقول فيمن سمع الأذان للمؤذن بمسجده وهو مع ذلك بعد ذلك وطأ أهله هل تقول ليس  
عليه شيء؟! هل تجعل ذلك في ذمتك؟! لا تستطيع، يترتب عليها أحكام شرعية، فلذلك هذا  
هو الجاري فيه العمل، ونحن مُتعذر علينا في المدن أن نرى الفجر الصادق والفجر الكاذب،  
وَمُتعذر علينا لكثرة البنيان أن نرى سقوط الشمس ومغيبها، فتتبع في ذلك الثقة من المؤذنين،  
والحمد لله الأمور قد ضُبطت، والأشياء قد هُيئت، فله الفضل والمِنَّة وأمرنا بهذا فنسمع ونتقيّد  
ونمتثل.



المؤذن له أجر عظيم، الناس كلها تعتمد على هذا الصوت المبارك صلاة، ليس فقط الأذان  
للصلاة، العبادات الأخرى تنبني على الأذان، أحياناً ينذر الإنسان مثلاً أن يعتكف يوماً، ينبني

على أذان المؤذن، طُهر المرأة وحيضها وصلاتها على أذان المؤذن، مريض لا يستطيع أن يأتي المسجد يعتمد على أذان المؤذن ثم يبدأ في صلاته، فالأذان يترتب عليه الأحكام، وأطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون.



مُدَّيْن عبارة عن مُدَّيْن يعني كيلو ونصف من قوت البلد، إذا كان الصَّاع يُقَدَّر بثلاثة كيلو، فكيلو ونصف يعتبر وجبة عن يوم واحد، كيلو ونصف من الأرز، أو من التَّمر، أو من القمح، أو غيره.



يتفلها، ويخرجها، ما عليه من أثره، استعمال السواك سُنَّة، يقول النَّبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ)) لذلك من قالوا إِنَّهُ إلى ما قبل الزوال، وأمَّا بعد الزَّوال لا، هذا التَّخصيص من هذا الفضل العام تخصيص بحاجة إلى دليل، فيبقى العموم على عمومته إلى أن يأتي دليل يخرج من هذا العموم، لما يُطلق حكم، لا بد من حكم يقيده أو يُخصِّصه فيبقى العموم على عمومته من حيث فضله.



هذا وبالله التّوفيق، وصلىّ اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه،  
وبارك فيكم أجمعين، ونشكر الأخوة القائمين على المسجد، سواء الإمام أو المؤذن أو الجماعة  
على مثل هذا اللقاء المبارك، ونشكر الإخوة الحضور، ونشكر فرع وزارة الشُّئون الإسلامية  
وكذلك المحافظة، على مثل هذه المحاضرات الطّيبة التي يسعون في إقامتها في المساجد وتوعية  
النّاس في أمور دينهم.

هذا وبالله التّوفيق، وصلىّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



وجزاكم الله خيرا